مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُّ العَلوي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملفُّ العَلوي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ :

٢١ ذي الحجة **١٤٣١** هـ

2010 / 11 / 28 م

يا زهـــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

السَّلامُ عَلَى وجه اللهِ المُضي وجَنبهِ العَليّ

السَّلامُ عَلى الثَمرِ الجني والكوكب الدُرّي

السَّلام عَلى اسم الله الرّضي أبي الحسَنِ عَليّ ورحمة الله وبركاته

الحلقة السابعة

صحيحي مسلم والبخاري واخفاء الحقائق

السَّلامُ عليكم أشياع أبي تراب في كل صقع من أصقاع هذا الوجود، أنى كنتم، في كل زمان ومكان، أحياءً أمواتا، صغاراً كباراً رجالاً نساء شيباً شباباً، بين أيديكم المَلَفُّ العَلَويّ، الحلقة السابعة

الحلقة السابعة هي الحلقة الأخيرة من هذا البرنامج واليومُ كذاك هو، هو اليوم الأخير من السنة الهجرية 1431 وغداً تبدأ سنةٌ هجريةٌ جديدة، في هذه الحلقة من المَلَفّ العَلَويّ سأجعل كلامي في ثلاث جهات:

الجهة الأولى: ما أشرتُ إليهِ في الحلقة الماضية من حديث رزية يوم الخميس، أقفُ في هذه الحلقة عند صحيح البخاري وعند صحيح مسلم كي نقرأ ما جاء من الحديثِ بخصوص هذه الرزية في هذين الصحيحين.

هذا هو (صحيح البخاري) طبعة دار صادر، الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، 1425 هجري، بيروت، لبنان، المقدمة نواف الجراح، بحسب هذه الطبعة صفحة: 34، الحديث: 114، من لم تكن عنده هذه الطبعة يمكن أن يرجع إلى كتاب العلم، باب كتابة العلم، الحديث بسندهِ: **عن عبيد الله بن عبد الله عن أبن عباس قال: لَمَّا أشتد بالنبي وجعهُ قال:**

أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط، قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه – الحديث موجز لكنه يتحدثُ عن أهم واقعة في حياة المسلمين، واقعة في غاية الأهمية، رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن يكتب كتاباً للأُمَّة هذا الكتاب يكون سبباً لعدم ضلالتها، كما في الحديث: **أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده..** يا ترى ما هو هذا الشيء الذي يريد رسول الله أن يكتبه في كتاب لا تضل الأُمَّة من بعد هذا الكتاب؟! لا أجيبُ على هذا السؤال، القضية واضحة، النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يضع ميزاناً، هذا الميزان تعود إليه الأُمَّة لتتبين عنده الضلال

من الهدى، يا تُرى ما هو هذا الميزان؟

القرآن ! القرآن فيه مُحكم ومتشابه، هو يحتاج إلى ميزان ليميز المحكم من المتشابه، هل هم عموم الصحابة؟ الصحابة قتل بعضهم بعضا، ولعن بعضهم بعضا، وكَفَّر بعضهم بعضا، والصحابة لطالما جهلوا في كثير من الحقائق، إذاً ما هو هذا الميزان؟! هل يكتب لهم حديثاً نبوياً يوصيهم مثلاً بالصلاة وبالزكاة !! وهل المسلمون بحاجة إلى وصيةٍ مثل هذه الوصية والقرآن يصدعُ بين أظهرهم في هذه الأمور وفي غيرها، ما هي هذه الوصية التي لو كتبها النبي صلى الله عليه وآله لا تضل الأُمَّة بعده؟! ولَمَّا لم يكتب هذه الوصية بحسب هذا الخبر، يعني أن الأُمَّة لا تمتلك صك الهداية، صك الهداية منعه عمر بن الخطاب ومن كان معه، الحديث واضح أقرأ الحديث مرة ثانية:

عن عبيد الله بن عبد الله عن أبن عباس قال: لَمَّا أشتد بالنبي وجعهُ قال: أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده – النبي في آخر ساعاتهِ صلى الله عليه وآله، في آخر أيامه – **قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا** – هم قالوا، وعمر قال: بأن النبي هجر، ولكن نحن و العبارة الموجودة في حديث البخاري الذي أعتدنا على تدليسه في الحديث وتحريفه للكلمات – **قال عمر: إن النبي غلبه الوجع**. ما المراد من ذلك؟

أيُّ عربي يقرأ هذا الكلام، يسمع هذا الكلام، النبي غلبه الوجع، لا كما يقولون في شروحهم: بأن عمر أشفق على النبي، النبي يريد أن يكتب كتاباً للأمة وبيَّن الغاية، بأن هذا الكتاب سيكتب فيه شيئاً لا تضل الأُمَّة بعد هذا الكتاب، أيُّ كتاب هذا؟ إذا كانت الأُمَّة تملك القرآن فأي شيءٍ سيكتبه النبي في هذا الكتاب؟ قطعاً لابد من تشخيص ميزان هذا الميزان يكون أساساً لبيان معاني القرآن، وأساساً لبيان الأحكام، وأساساً لبيان حدود الهدى من الضلال، ولن يكون ورقةً أو جداراً، قطعاً سيكون بشراً هذا الذي سيتحدث عنه في هذا الكتاب رسول الله سيكون بشراً، سيشخص للأُمَّة رجلاً تعود الأُمَّة إليه لتعرف قرآنها، ولتعرف أحكامها، ولتعرف هداها من ضلالها، أيُّ شخص يقرأُ هذا الحديث يتجلى له هذا المعنى، نعم بإمكان أي إنسان أن يحرف الكلمات والألفاظ بحسب ما يريد، هذه قضية واقعة في دائرة الإمكان البشري، لكن الحقائق هي الحقائق، أيُّ شخص يقرأُ هذا الكلام ماذا يفهم منه؟ رسول الله في آخر لحظة من لحظات حياته، يطلب كتاباً يكتب فيه شيئاً للأُمَّة لا تضل بعد هذه الكتابة، أيُّ شيءٍ هذا !! عمر بن الخطاب يقول: حسبنا كتاب الله فهو أعلم من رسول الله.

ألا يعلم رسول الله بأن كتاب الله موجود عند المسلمين، قال: حسبنا كتاب الله، نحن في غِنىً عن كتابك يا

رسول الله، وقال: غلبه الوجع، وهو قال: هجر، هَجَر يعني هذى، مُحَمَّدٌ يهذي وعمر لا يهذي، مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله يهذي، أبو بكر لا يهذي، مرَّ علينا في الحلقات السابقة كيف أن أبا بكر في آخر لحظة من لحظات حياتهِ لَمَّا أراد أن يوصي إلى عمر وكان عثمان عنده وقال كلاماً ثم أغمي عليه، وعثمان من عندهِ كمَّل الكتاب بأن الخليفة من بعده عمر بن الخطاب، ما كان أبو بكر يهذي، أما مُحَمَّد يهذي عند الموت، هذه حقائق موجودة في كتب القوم، في كتب السير، في كتب التأريخ، في كتب التفسير، في كتب الحديث. **قال عمر: إن النبي غلبه الوجع** – يعني لا يعلم ما يقول هذا المراد – **وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا**. هؤلاء الصحابة الذين يريدون منا أن نرجع إليهم في تشخيص عقيدتنا، وفي تشخيص ديننا، هؤلاء الذين هكذا يسيئون الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في آخر لحظة من لحظات حياته، حتى المجرمون الذين يُحكم عليه بالإعدام أكثر الدول تسألهم، حينما يقدمونهم للإعدام ماذا تريدون آخر شيء تطلبونهُ؟ ماذا تريدون؟ يحققون لهم ما يريدون، أن يأكلوا شيئاً، أن يشربوا شيئاً، أن يروا أحداً من عوائلهم، يسألونهم ماذا تريدون؟، رسول الله في آخر لحظة من لحظات حياتهِ وهو يأمر، صيغة الأمر في الوجوب، ظاهرة في الوجوب، هذه قضية واضحة – **أأتوني بكتاب** – صيغة أمر – **أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**. أمر وبيَّن ما هو العلة في هذا الأمر، أنه يريد أن يكتب كتاباً لا تضل الأُمَّة من بعده، هم قالوا: بأن عمر بحسب اجتهادهِ فهم هذا الأمر على أنه إرشادي وليس أمر وجوبي، هذه أحابيل نحن نعرفها، الذين يدرسون أصول الفقه وعلم الكلام وأمثال هذه الأمور التي صنعها الناس، هذه الأحابيل وهذا التلفيق والتحريف، هذا نحن نعرفهُ، هذا كلام لا معنى له، لا قيمة له، أن عمر بحسب اجتهادهِ، وهل هناك اجتهاد في مقابل النص؟ وهل هناك اجتهاد في مقابل رسول الله صلى الله عليه وآله؟

وطبعاً هم دخلوا في هذه القضية وأجاز بعضهم أنه يجوز للصحابة أن يجتهدوا حتى في حضور رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك لأجل الدفاع عن عمر بن الخطاب، النبي يُصدر الأمر: **أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده** – ثم بعد ذلك الدليل على أن هذا الأمر أمر وجوبي أنه طردهم قوموا عني – **فاختلفوا وكثر اللغط، قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع**. ومن قبل كانوا يرفعون أصواتهم عند النبي ومرَّ علينا في الحلقة الماضية أن سورة الحجرات نزلت في أبي بكرٍ وعمر، ومن كتب القوم، ومن صحيح البخاري ومن غيرهِ. هذه صفحة: 34، الحديث: 114.

وكذلك في صفحة: 541، من (صحيح البخاري) الطبعة التي بين يدي الحديث: 3053، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم: **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: يوم الخميس وما**

يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعهُ الحصباء – الحصباء الأرض يعني – **فقال: اشتد برسول الله وجعهُ يوم الخميس، فقال: أأتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدهُ أبدا** – لن للنفي التأبيدي ومُحَمَّدٌ هو أفصحُ من نطق بالضاد – **لن تضلوا بعدهُ أبدا** – استعمل لن للنفي التأبيدي، وقيدها بقيد إضافي أبدا – **أأتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدهُ أبدا** – هؤلاء الصحابة الذين يُراد منا أن نتبعهم، الذين منعوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أن يكتب كتاباً للأُمَّة يُحصّنُها من الضلال، هؤلاء هم الذين نتبعهم؟! – **أأتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدهُ أبدا، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله** – قالوا، من الذين قالوا؟ على طريقة البخاري يضيع الحقائق، فقالوا، بالنتيجة الصحابة قالوا، هجر يعني هذى، رسول الله يهذي، وجنابهم هم لا يهذون، رسول الله يهذي – **فقالوا: هجر رسول الله.**

الغريب أني عالِم بأن كثيراً منهم حين يسمعون كلامي هذا لا يغضبون لرسول الله وسيغضبون لأجل عمر، وهنا يتبين الإيمانُ من الكفر والهدى من الضلال، نحن مع رسول الله ولسنا مع أي شخصٍ آخر، إذا كنا مع عليّ فلأن عليّاً مع رسول الله – **فقالوا: هجر رسول الله، قال: دعوني** – أخرجوا عني طردهم، هذه آخر جائزة وآخر تقييم يقدمه رسول الله للصحابة وهو الطرد، طردهم من عندهِ – **قال: دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه** – ثم ألصقوا بالحديث كلاماً – **وأوصى عند موتهِ بثلاث** – مع الحديث – **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، ونسيت الثالثة.** والثالثة أيضاً نُسيت وهذا الكلام ليس ابن عباس قد قاله، هذا ألصق بالحديث بعد ذلك، ودائماً هم ينسون الثالثة، مرَّ علينا في حديث عمر لَمَّا ضرب زوجتهُ في جوف الليل وقال للأشعث اسمع عني فقد سمعت رسول الله يقول: لا يسأل المرء فيما ضرب زوجته ولا تنم إلا على وتر ونسيت الثالثة، هذه الثالثة دائماً منسية، قد يسأل سائل: لِما ألصق هذا الكلام؟

ألصق هذا الكلام لأجل تخريج أعوج وأهوج للحديث، قالوا بأن الدليل على أن النبي لم يكن أمرهُ واجباً، لو كان واجباً لَمَا تركهُ الدليل على أنه أوصى بالأمور الواجبة وترك كتابة الكتاب، والدليل أن وصيته كانت – **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه** – فلأن هذه الأمور أهم مما كانت في الكتاب ذكرها، وإلا لو كانت الأمور التي أراد أن يكتبها في الكتاب هي الأهم لَمَا تركها، نحن إذا نقرأ الحديث يقول – **أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبدا.** هذا المعنى ما قيمتهُ إذا أردنا أن نقايسه مع قيمة أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه؟!، كم هو الفارق في القيمة بين هذه

المعاني؟ لكن حينما ينتكس الوجدان وحينما يكون الدين والأحاديث تشترى بالدراهم، القضية تُقلب حينما يكون الدين في خدمة السياسة، وحينما يكون الدين ساحة للعبث واللعب واللهو نصل إلى هذه النتائج.

في صفحة 563 : من (صحيح البخاري) الحديث: 3168، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: **عن سليمان الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى، حتى بل دمعهُ الحصى، قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله وجعه فقال: أأتوني بكتابٍ، فقال: أأتوني بكتفٍ، فقال: أأتوني بكتفٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما له أهجر؟ استفهموه** – هذه إضافات تحريفات هم قالوا: هجر فأرادوا أن يرقعوها فوضعوا لها الهمزة الاستفهامية — **فقالوا: ما له أهجر؟ استفهموه** – يعني أسألوه أهجرت أم لم تهجر، هو إذا كان يهجر كيف يُسأل !! – **فقالوا ما له أهجر؟ استفهموه** – أرادوا أن يضيعوا قضية بأنهم قالوا: هجر، مرَّ علينا في الحديث السابق – **فقالوا ما له أهجر؟ استفهموه** – يعني أسألوه هل أنت تهجر أو لا، هو إذا كان يهجر كيف يستفهم؟! كيف يُسأل، الذي يهجر إذا سُئل سيهجر أيضاً في الجواب، لكن تلاحظون كيف تُرقّع وتُدَلَّس وتُحذف الحقائق – **فقالوا: ما له أهجر؟ استفهموه، فقال: ذروني فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه، فأمرهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، والثالثة خير إما أن سكت عنها وإما أن قال فنسيتها.** تلاحظون التلفيق كيف يكون في الأحاديث – **قال سفيان هذا من قول سليمان.**

في صفحة: 777 في باب مرض النبي ووفاتهِ، الحديث:4431، والحديث 4432 : **عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس، أشتد برسول الله وجعهُ، فقال: أأتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيٍ تنازع، فقالوا: ما شأنهُ أهجر أستفهموه؟ فذهبوا يردون عليه** – ذهبوا يردون، يردون على كلام النبي – **فقال: دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث.** هذه ملحقة ألحقت بالحديث لا أقرأها.

الحديث 4432: **عن ابن عباس لَمَّا حُضِر رسول الله وفي البيت رجال** – حُضِر يعني في الأيام الأخيرة في اللحظات الأخيرة من حياتهِ – **لَمَّا حُضِر رسول الله وفي البيت رجال، فقال النبي: هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله** – من هو بعضهم؟ واضح – **فاختلف أهل البيت واختصموا** – أهل البيت يعني الذين كانوا في البيت، هنا استعمال

كلمة أهل البيت مقصودة، وإلا قبل قليل قال: وفي البيت رجال – **فاختلف أهل البيت واختصموا** – الذين كانوا في البيت – **فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك** – قربوا يعني قربوا كتاباً يعني احملوا كتاباً جيئوا بكتاب – **ومنهم من يقول غير ذلك: فلمَّا أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله: قوموا** – طردهم رسول الله – **قال عبيد الله** – الراوي الذي ينقل عن عبد الله بن عباس – **فكان يقول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.**

في صفحة 1031 : الحديث: 5669، في باب قول المريض: قوموا عني :

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما، لَمَّا حُضِر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت – يعني الذين كانوا في البيت، وهذا الاستعمال مقصود هنا – **فاختصموا، منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر** – يعني سبب المشكلة عمر – **ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال رسول الله: قوموا** – طردهم رسول الله – **قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.** وهل هناك من رزية أكبر من هذه الرزية.

في صفحة: 1289، بحسب الطبعة الموجودة عندي، الحديث: 7366، باب كراهية الخلاف: **عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله** – بسند البخاري إلى الزهري – **عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لَمَّا حُضِر النبي، قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، وأختلف أهل البيت** – يعني الذين كانوا في البيت الرجال الذين كانوا من الصحابة – **واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي قال: قوموا عني** – طردهم – **قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.** هذا في صحيح البخاري روايات واضحة، النبي يريد أن يكتب كتاباً للأُمَّة لن تضل الأُمَّة بعد هذا الكتاب، من هو رأس المعترضين؟ عمر بن الخطاب،

وضع منهجاً حسبنا كتاب الله، ويا ليت أن عمر بن الخطاب يعرف ما في كتاب الله، مرت علينا الشواهد والأحاديث من كتب القوم بأنه كان جاهلاً بأحكام الصلاة، جاهلاً بأحكام التيمم، جاهلاً بأحكام القراءة، جاهلاً بأحكام الحدود، ومرت علينا الشواهد والوقائع وكل الناس أفقه من عمر، هذه كلماتهُ، حتى العجائز أفقهُ من عمر، حتى النساء أفقهُ من عمر، ربات الحجال أفقهُ من عمر، هذه كلماتهُ الموجودة في كتب الأحاديث، في كتب السير.

وهذا هو (صحيح البخاري) هذه واقعة موجودة في صحيح البخاري وتلاحظون في مواطن عديدة في هذا الكتاب تنقل الواقعة واضحة، النبي في آخر لحظة من لحظات حياتهِ يطلب كتاباً ورقةً وقلماً يريد أن يوصي إلى الأُمَّة منعوا النبي من كتابة الوصية، هذه وصية الأُمَّة، هنا رواية موجودة، هنا رواية موجودة صفحة: 487، الحديث: 2740 ، كتاب الوصايا، بسندهِ: **حدّثنا طلحة بن مُصرف قال: سألتُ عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، هل كان النبي أوصى؟ فقال: لا** – هذا رجل يسأل وهذا سؤال طبيعي – **هل كان النبي أوصى؟ فقال: لا، فقلتُ: كيف كُتِبَ على الناس الوصية، أو أمروا بالوصية** – هو أمرهم أن يكتبوا الوصية، والله أمر العباد أن يكتبوا الوصية فكيف لم يكتب هو الوصية !! – **قال: أوصى بكتاب الله.** متى أوصى بكتاب الله؟! هو أراد أن يكتب الوصية وهذه أحاديث البخاري وعمر قال: حسبنا كتاب الله، تلاحظون التحريف من نفس الصحابة، هذا تحريف من نفس الصحابة، هذا تحريف الحقائق.

نفس هذا الحديث موجود في صفحة:781، حديث: 4460، من صحيح البخاري: **عن طلحة قال: سألت عبد الله بن أبي وفى رضي الله عنهما، أوصى النبي؟ فقال: لا، فقلتُ: كيف كُتِبَ على الناس الوصية أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله.** وأنتم سمعتم وقرأت على مسامعكم الأحاديث الكثيرة التي ذكرها البخاري، هو حديث رزية الخميس ولكنه أوردها بأكثر من صيغة، وذكرها في أكثر من موطن في صحيح البخاري، وذلك لأهمية هذا الحديث ولصحتهِ، وكيف أن الصحابة وعلى رأسهم عمر منعوا النبي من كتابة الوصية، حينما أقول منعوا النبي لا أنهم منعوا النبي بالقوة، ولكن سوء الأدب والتصرف السيئ والمنطق الخاطئ وإيجاد منهج جديد منحرف عن منهج رسول الله، حسبنا كتاب الله، ولذلك هو استمر على هذا المنهج عمر بن الخطاب في منعهِ للحديث، ومرَّ علينا الأحاديث التي نقلتها عن أبي هريرة وعن غيرهِ بأنه كان يقول: ما كنا نقول قال رسول الله أيام عمر لأننا نخاف أن نُضرب. وهذه قضية معروفة في كتب التأريخ، في كتب التفسير، في كتب الحديث، في كتب السير، المنع من كتابة حديث رسول الله والمنع من التحديث بحديث رسول الله بأمر الخليفة، في الوقت الذي حينما وقع في شكّ في صلاته يسأل عبد الله بن

عباس يقول له: يا غلام هل سمعت شيئاً من رسول الله ما قال في رجلٍ شك في صلاتهِ، ما كان يعرف أحكام الشكوك يسأل عبد الله بن عباس، الشاب اليافع، الصغير السن، كان صغير السن في أيام رسول الله، أما عمر هو يقول: يشغله عن حديث رسول الله وعن سماع كلام رسول الله الصفق بالأسواق، وكتب التأريخ تحدثنا بأن عمر ما كان يصاحب رسول الله يومياً يأتي إلى المسجد، هو يقول بين يوم ويوم كان يأتي، وهذه أشياء مثبتة معروفة، في كتب السيرة، في كتب الحديث، في كتب التأريخ.

أذهبُ إلى (صحيح مسلم) طبعة دار صادر، صفحة: 618، 619، صفحة: 618، نفس الحديث نقله مسلم: **عن طلحة بن مُصرف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله؟ فقال: لا، قلت: فلما كُتِبَ على المسلمين الوصية** – مسلم حين ينقل الأحاديث أقرب في نقله إلى الصحة، هناك البخاري استعمل لفظة الناس، هنا استعمل المسلمون، البخاري دائماً يخفف الروايات، يخفف الأحاديث – **فقال: لا، قلت: فلما كُتِبَ على المسلمين الوصية؟ أو فلِمَا أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله عزَّ وجل** – النبي وصيتهُ كانت بكتاب الله ما كأنه أوصى بالكتاب والعترة، تلاحظون كيف تُغَيَّب الحقائق، تُضيع الأمور.

صفحة: 619، هذا الحديث كان: 4243، صفحة 619 : **عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى، حتى بل دمعه الحصى، فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله وجعه، فقال: أأتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي فتنازعوا، وما ينبغي عند نبيٍ تنازع، وقالوا: ما شانهُ أهجر؟ استفهموه** – إذا كان يهجر كيف يستفهمونه ! – **قال: دعوني فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث.** هو قال دعوني طردهم كيف يوصيهم بثلاث !! هو قال دعوني قوموا عني طردهم، هذا الحديث: 4248.

الحديث الذي بعده 4249 : **عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتُ على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله أأتوني بالكتفِ، أأتوني بالكتفِ والدوات أو اللوح والدوات أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا، فقالوا إن رسول الله يهجر.** من الذي قال هذا؟ الذي ترأس القوم. هذا الحديث كان: 4249، كل هذا في صفحة: 619، من صحيح مسلم باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه.

حديث 4250 : **عن ابن عباس لَمَّا حُضِر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، فقال عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم**

القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت – يعني الذين كانوا من الصحابة في البيت –**فاختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله، قال رسول الله: قوموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم**. النبي كان يريد أن يبين صمام أمان لهذه الأُمَّة، يعطي لهذه الأُمَّة صمام أمان، أنا كان بودي أن أقرأ ما كتبه شُراح الأحاديث بشكل مفصل لكنني سأشير إلى نماذج من ذلك.

هذا كتاب فتح الباري هذا كتاب فتح الباري وهو من أهم شروح صحيح البخاري، في هذا الجزء وهو الجزء الأول من فتح الباري وهو شرح صحيح البخاري لأحد علمائهم المعروفين ابن حجر العسقلاني، هذه الطبعة هي طبعة دار إحياء التراث العربي، وهي مصورة على طبعة المطبعة البهية المصرية، هذه طبعة دار إحياء التراث العربي، سنة: 1408 هجري، وطبعة المطبعة البهية المصرية مطبوعة سنة: 1348 هجرية، وهذا هو الجزء الأول من (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) حينما يورد الروايات التي مرت علينا قال:

أأتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي غلبه الوجع... إلى آخر الحديث. هنا أنا أخذ أمثلة حينما يورد الحديث يتكلم كثيراً في قضية تفاصيل السند ثم لَمَّا يقول بكتاب يريد أن يشرح كلمة كتاب، أأتوني بكتاب، هي الكلمة لا تحتاج إلى شرح لكن هو يقول:

قوله بكتاب أي بأدوات الكتاب ففيه مجاز الحذف وقد صرح بذلك – ويستمر في الكلام، قوله: **أكتب** – يشرح أكتب ويفصل الكلام في الكلمة من دون أن يظهر منها يعني أي شيء مفيد، حينما يصل إلى قوله لا تضلوا، وهذه هي الكلمة المهمة ماذا يقول عنها؟ – **قوله: لا تضلوا هو نفيٌ وحذفت النون في الروايات التي اتصلت لنا لأنه بدل من جواب الأمر، وتعدد جواب الأمر من غير حرف العطف جائز** – انتهى الكلام يعني هذه الوصية التي أراد النبي بسببها أن لا تضل الأُمَّة، هكذا تُشرح – **لا تضلوا هو نفيٌ وحذفت النون في الروايات التي اتصلت لنا لأنه بدل من جواب الأمر، وتعدد جواب الأمر من غير حرف العطف جائز، قوله: غلبه الوجع**. إلى آخر الكلام ثم يقول:

قال القرطبي: وغيرهُ أأتوني أمر، وكان حق المأمور أن يبادر للامتثال – يعني لَمَّا قال النبي: أأتوني، يقول أمر والأمر واجب ظاهرهُ في الوجوب – **وكان حق المأمور** – يعني الذي يجب على الصحابة – **أن يبادر للامتثال لكن ظهر لعمر رضي الله عنه مع طائفة أنه ليس على الوجوب** – كيف ظهر، لا يوجد هناك قرينة

أو إشارة أو دلالة على أن الكلام ليس بمستوى الوجوب، لكن ظهر لعمر، هذا الترقيع – **لكن ظهر لعمر رضي الله عنه مع طائفة أنه ليس على الوجوب وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح فكرهوا أن يُكلفوه.**

بالله عليكم الذي يقرأ الأحاديث هكذا يُفهم منها !! هذه الأحاديث أنا قرأتها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم في كل المواطن التي ورد ذكرها فيها، يعني هذه الأحاديث حينما قرأناها يُفهم منها هذا الكلام !! – **لكن ظهر لعمر رضي الله عنه مع طائفة أنه ليس على الوجوب** – النبي قال: أأتوني بكتاب، هذا ليس وجوب – **وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح فكرهوا أن يُكلفوه** – كرهوا أن يكلفوا النبي – **من ذلك ما يشقُ عليه** – النبي يقول أأتوني بكتاب وبعد ذلك يغضب، وهذا يقول بأن عمر قال بأن النبي غلبه الوجع ما أراد أن يكلف النبي لأنه في حال الوفاة وفي حال المرض – **فكرهوا أن يُكلفوه من ذلك ما يشقُ عليه في تلك الحالة مع استحضارهم** – لا ندري هل كان هو جالس في قلوبهم ويعرف نواياهم – **مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ﴾** – كيف استحضروا هذا المعنى؟

حينما تأتي الروايات وتقول مثلاً بأن عليّاً يعرف ما في قلوب الناس مثلاً أو أن النبي يعرف ما في قلوب الناس يُحتجُ على ذلك، أما القرطبي وابن حجر يستطيع أن يعرف ما في قلوب الصحابة، لا بأس بذلك – **مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ﴾** – من أين جاء بهذا الاستحضار؟ ما موجود، قرأنا كل الروايات الموجودة في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم – **مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿تِبيَانًا لّكُلّ شَيءٍ﴾ ولهذا قال عمر: حسبنا كتاب الله، وظهر لطائفةٍ أخرى أن الأولى** – الأولى يعني المستحب – **أن الأولى أن يكتب النبي لِمَا فيه من امتثال أمره وما تتضمنه من زيادة الإيضاح** – يعني كأن الأمور واضحة عند القوم لكن النبي الآن يريد أن يكتب لزيادة الإيضاح – **وما تتضمنه من زيادة الإيضاح، ودل أمره لهم بالقيام على أن أمرهُ الأول كان على الاختيار، ولهذا عاش صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أياماً ولم يُعاود أمرهم بذلك ولو كان واجباً لم يتركهُ لاختلافهم** – إلى آخر الكلام الذي أشار إليه، إلى أن يقول، يستمر في كلامهِ فيقول – **وقد عُدَّ هذا** – يعني هذا الأمر – **وقد عُدَّ هذا من موافقة عمر رضي الله عنه.** يعني هذه كرامة لعمر، لذلك النبي ما رجع فكتب الكتاب وهذا يدل على صحة موقف عمر باعتبار هناك ما تسمى بالموافقات.

أن عمر الله وافقهُ، حتى هناك آيات قرآنية نزلت قالها عمر قبل أن تنزل ما تسمى بموافقات عمر، وهناك

أحكام وتشريعات نزلت قال بها عمر قبل أن تنزل – **وقد عُدَّ هذا** – يعني أن عمر اعترض على كتابة الكتاب – **من موافقة عمر رضي الله عنه، واختُلِف في المراد في الكتاب، فقيل كان أراد أن يكتب كتاباً ينص فيه على الأحكام** – ليرتفع الاختلاف – **وقيل بل أراد أن ينص على أسامي الخلفاء بعده حتى لا يقع بينهم الاختلاف، قاله سفيان بن عبينة أو عُيينة** – وهو عيينة الأصح – **ويؤيدهُ أنه صلى الله عليه وسلم قال في أوائل مرضهِ: وهو عند عائشة أدعي لي أباكِ وأخاكِ حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمنّ ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر** – ويستمر في كلامهِ يقول – **إنما ذهب عمر إلى أنه لو نصَّ بما يزيل الخلاف لبطلت فضيلة العلماء** – يعني أن عمر قام بهذا الأمر لأي شيءٍ؟ عمر قام بهذا الأمر لو نص النبي في كتابه هذا الذي أراد أن يكتبه – **لو نصَّ بما يزيل الخلاف** – يعني لو بيَّنَ للأمة الميزان الذي تتخلص فيه من الخلاف يقول – **لبطلت فضيلة العلماء وعُدِمَ الاجتهاد.** يعني أن عمر كان الأساس في أنه منع النبي من الكتابة بقوله غلبه الوجع أو أنه هجر لأجل أن يحافظ على فضيلة العلماء وفضيلة الاجتهاد، أيُّ اجتهادٍ هذا؟!

الاجتهاد الذي هو في مقابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك بغريب ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى مطالب لا علاقة لها بأصل الحديث، يُعرّج على كلام ابن عباس، وأن ابن عباس لماذا قال الرزية كل الرزية، وهل أن كلام ابن عباس هذا صحيح، يحاول أن يقول بأن هذا الكلام ليس صحيحاً، هكذا يتمُ شرح الأحاديث وتحريف الحقائق، لَمَّا جهل عمر بقضية التيمم وما كان يصلي حينما يجنب، في صفحة 352 يقول: هذا مذهبٌ مشهور عن عمر، وهو أن المسلم إذا أجنب يترك الصلاة، إذا لم يجد ماءً، والآيات القرآنية صريحة في قضية وجوب التيمم هذا القرآن والآيات صريحة، حسبنا كتاب الله، إذاً أين علم عمر بكتاب الله؟!!

سورة النساء الآية 43 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ تيمموا صعيداً طيبا هذه أيضاً فهمها عمر على الإرشاد مثل ما فهم كلام النبي صلى الله عليه وآله: أأتوني بكتاب، ما معنى أن عمر يجتهد في مقابل نصوص قرآنية واضحة وصريحة.

وهذه سورة المائدة ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَأَيدِيكُم مِّنهُ﴾ يعني الحكم واضح ومفصل، بينما الخليفة ما كان يصلي إذا أجنب إذا لم يجد ماءً، وابن حجر يقول: وهذا مذهبٌ مشهور عن عمر، صفحة: 352، من الجزء الأول، ثم يقول: **ويستفاد من هذا الحديث** – يعني من حديث عمر في أنه يترك الصلاة في حال أجنب ولم يجد ماءً – **ويستفاد من هذا الحديث وقوع اجتهاد الصحابة في زمن النبي، وأن المجتهد لا لوم عليه إذا بذل وسعه وإن لم يُصب الحق.** هو متى بذل وسعه؟ إذا كان هو سامع بالقرآن وعارف بالقرآن الآيات واضحة وصريحة لا تحتاج إلى اجتهاد، وإذا كان سامع بسنة النبي المجتهد بأي شيءٍ يجتهد في فهم الكتاب والسنة؟ الكتاب هذا، وسنة النبي واضحة، فبأي شيءٍ اجتهد عمر حتى يكون هذا مذهب مشهور عن عمر؟! بشيءٍ يخالف فيه الكتاب والسنة، هذا الاجتهاد مثل ذاك الاجتهاد، هنا تُحرَّف الحقائق وتضيع المعاني.

وهناك أشياء كثيرة مذكورة لكنني أجد أن الوقت يمر سريعاً وهناك مطالب عديدة أريد الإشارة إليها، أنا أيضاً أشرت إلى بعض المطالب، هذا الجزء الحادي عشر، وهذا الجزء الثالث عشر من فتح الباري، وهذا هو الجزء الأول، هذه عدة أجزاء من فتح الباري، أنا وضعت علامات كما تلاحظون لمواطن كثيرة من مثل هذا الكلام، لكنني الحقيقة لا أجد وقتاً كافياً الآن لأن أتناول هذه المطالب بكل تفاصيلها، نفس الشيء هذا أشهر شروح صحيح مسلم، هذا شرح النووي، الإمام النووي كما يقولون، هذا شرح النووي لصحيح مسلم، وهو لا يبتعد كثيراً عن الشروح الموجودة هنا، نفس الكلام، نفس المطالب موجودة هنا، أبداً لا تبتعد كثيراً، هناك رواياتٌ أخرى أتلوها على مسامعكم من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم أيضاً.

نبدأ بصحيح البخاري: صفحة: 1248 ،كتاب الفِتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَموا مِنكُم خَاصَّةً﴾ الحديث: 7048، صفحة 1248 : **بسندهِ عن ابن أبي مُليكة قال: قالت أسماء عن النبي، قال: أنا على حوضي أنتظر من يردُ عَلَيَّ فيؤخذ بناسٍ من دوني** – يبعدون يُطردون – **فأقول: أُمَّتي، فيقول: لا تدري مشوا القهقرى، قال ابن أبي مليكة: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نُفتن.**

حديث 7049 : **عن أبي وائل قال: قال عبد الله، قال النبي: أنا فرطكم على الحوض ليرفعنَّ إليَّ رجالٌ منكم حتى إذا أهويتُ لأناولهم** – أناولهم ماذا؟ أناولهم يعني إما يدي أو أناولهم شيئاً من شراب حوض

الكوثر – **اختلجوا دوني** – اختلجوا يعني أُبعِدوا عني – **فأقول: أي ربي أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.**

الحديث 7050، 7051 : حديثنا مدمجان في حديث واحد: **عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبي يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا، ليرد عَلَيّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا، فقال: هكذا سمعت سهلاً، فقلت، فقال: هكذا سمعت سهلاً؟ فقلت: نعم، قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه، قال: إنهم مني فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن بدل بعدي.** هذه أحاديث كتاب الفتن من صحيح البخاري.

وأذهب إلى بابٌ في الحوض من كتاب الرقاق، صفحة 1166، 1167، الحديث: 6582 : **عن أنس عن النبي قال: ليردن عَلَيَّ ناسٌ من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني** – أُبعدوا عني – **فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.**

عن سهل بن سعد قال: قال النبي: إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ليردن علي أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش – إلى أن قال – **عن أبي سعيد الخدري، فأقول: –** النبي يقول **–: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غَيَّرَ بعدي.**

عن أبي هريرة **–** الحديث 6585 : **أنه كان يُحَدّث أن رسول الله قال: يرد علي يوم القيامة رهطٌ من أصحابي فيجلون عن الحوض** – يجلون يطردون يبعدون – **فأقول: يا ربي أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم أرتدوا على أدبارهم القهقرى.**

الحديث 6586 : **عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي، أن النبي قال: يرد علي الحوض رجالٌ من أصحابي فيحلّئون عني** – يحلّئون يعني يطردون يمنعون – **فأقول: يا ربي أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.**

الحديث 6587 : **عن أبي هريرة عن النبي قال: بينا أنا قائم إذا زمرة** – مجموعة من الناس – **حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم** – هو هذا قسيم الجنة والنار، هذا الرجل الذي لم يُذكر اسمه هنا هو قسيم الجنة والنار – **حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلم** – أشار إليهم هو الذي

يُدخل أهل الجنان في جنانهم وأهل النيران في نيرانهم، هكذا حَدّثه رسول الله صلى الله عليه وآله – **فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى،** – ثم ماذا يقول النبي؟ –: **فلا أراه يخلص منهم إلا مثلُ هَمَلِ النعم** – إلا مثل همل النعم، همل النعم يعني الحيوانات الضالة المهملة، الإنسان يملك مئات من النعم تضيع عنده واحده، يعني الذين ينجون من أصحاب النبي يوم القيامة عددهم كعدد الحيوانات التي تضل، تبتعد عن أصحابها، كم هو عدد الحيوانات التي تضل وتبتعد عن أصحابها؟ عدد قليل جداً – **فلا أراه يخلص منهم إلا مثلُ هَمَل النِعَم.** وهذا المعنى موجود، هذا المعنى موجودٌ في صِحاح القوم، وموجود في أحاديثهم. أنا أأتي هنا بنموذج حول شرح الأحاديث وإن كان بودي أن أقرأ ما كُتِب، لكن مثلاً حينما يورد الأحاديث قوله: أصيحابي بالتصغير، وهل تحتاج إلى شرح هذه !!، قوله أصيحابي: بالتصغير وفي رواية الكشميهني: أصحابي بغير تصغير وانتهى الكلام، هذا هو كل الكلام عن أصحابي وأصيحابي !! بينما في أشياء أخرى يفصل فيها شيئاً كثيراً لا فائدة في ذلك، مثلاً قوله: على أعقابهم، ارتدوا على أعقابهم، في رواية الإسماعيلي: على أدبارهم، وينتهي الكلام، كيف يردون على أعقابهم، قال في رواية الإسماعيلي على أدبارهم، يعني يرجعون للخلف، ومعنى قولهم رجع القهقرى، رجع الرجوع المُسمى بهذا الاسم.

هذا هو الجزء 11، نفس الكلام موجود في شرح النووي لصحيح مسلم، نفس هذه الكلمات ونفس هذه المطالب، غاية ما في الأمر أنه في صحيح مسلم يقول هؤلاء المذكورون في هذه الروايات الخوارج والرافضة، يعني هؤلاء الذين ذُكِروا هنا يتحدث عن أصحابي، يقول أن المذكورين في هذه الروايات هم الخوارج والرافضة، في شرح النووي لصحيح مسلم، حتى تتبين الحقائق واضحة وجلية.

سأقرأ ما ذكرهُ، هذا هو الجزء الأول والثاني والثالث من شرح النووي لصحيح مسلم، هذه الطبعة طبعة دار الخير، إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير، الطبعة الثالثة، الطبعة الخامسة، سنة: 1999، في صفحة: 484، يقول: **وقال الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر: كل من أحدث في الدين** – يعني هؤلاء الذين جاء ذكرهم يُطَرَّدون يُحلَّئون – **فهم من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء** – أما الصحابة فليس لهم ذكر، الأحاديث تتحدث عن الصحابة، وصاحبنا يذهب إلى الروافض والخوارج، أعود إلى الجزء 11 من فتح الباري: **ومعنى قولهم رجع القهقرى، رجع الرجوع المسمى بهذا الاسم وهو رجوع مخصوص** – يرجع، يعني يرجع للورا – **وهو**

رجوع مخصوص، وقيل معناه العدو الشديد. انتهى الكلام.

رجوع القهقرى يعني الضلال، والضلال الذي وقعت فيه الأُمَّة لا إشارة إليه، فقط – **ومعنى قولهم رجع القهقرى، رجع الرجوع المسمى بهذا الاسم وهو رجوع مخصوص وقيل معناه العدو الشديد** – العدو يعني الجري، الركض قوله: **فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هَمَل النِعم –** في هذا الحديث الذي قرأته آخر حديث من أحاديث البخاري قوله: **فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هَمَل النعم –** يعني من هؤلاء الذين دنوا من الحوض من هم هؤلاء؟ الصحابة لكن هو لا يذكرهم – **وكانوا يردونه فصدوا عنه والهَمَل بفتحتين الإبل بلا راع، وقال الخطابي: الهمل ما لا يُرعى ولا يستعمل ويُطلق على الضوال، والمعنى أنه لا يردهُ منهم إلا القليل، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيرهِ.** وانتهى الكلام، أين موقع الصحابة من كل هذا؟! الأحاديث كلها تتحدث عن الصحابة، لا ذكر للصحابة في كل هذه الشروح، هذا ما قصدته في الحلقة الماضية في قضية طمر الحقيقة، هكذا تطمر الحقائق حتى لو كانت بعض الحقائق مذكورة في كتب القوم تطمر بهذه الصيغة، لو رجعنا إلى شرح النووي أو شرح العسقلاني، شرح النووي لصحيح مسلم، والعسقلاني، وحتى الشروح الأخرى لربما هذه الشروح أكثر إنصافاً من غيرها، شرح النووي وشرح العسقلاني لربما أكثر إنصافاً من الشروح الأخرى، تلاحظون كيف تطمر الحقيقة، تطمر الحقائق، القضايا المهمة يُغفل عنها وتترك.

وهذا (صحيح مسلم) صفحة: 110، صفحة: 111، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، الحديث 588 : إلى أن يقول الحديث، **عن أبي هريرة أن رسول الله قال: إن حوضي أبعدُ من أيلة من عدن، لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن** – إلى أن يقول: **وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه...** إلى آخر الحديث.

حديث آخر : **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله** – حديث: 589 – **ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم** – إلى أن يقول – **وليصدن عني طائفةٌ منكم فلا يصلون** – لا يصلون إلى الحوض – **فأقول: يا ربي هؤلاء من أصحابي؟ فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟**

الحديث 591 : **ألا ليذادن رجالٌ عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقا** – يذادون كما يذاد البعير الضال، مر علينا في الحلقة الأولى حين الحديث عن الوصية، ما جاء في كتاب التوراة، ما جاء في كتاب الإنجيل، الكتب الآن الموجودة أن موسى

أوصى يوشع بن نون أن يرعى بني إسرائيل كما يرعى الراعي أغنامه، وأن عيسى أوصى وصية شمعون، سمعان أن يرعى خراف بني إسرائيل أن يرعى خرافه، ومر علينا أيضاً رواية نقلتها من كتاب الكافي، كيف أن الذي ليس له إمام كالنعجة الضالة التائهة، هذه النعجة الضالة التائهة ستبقى ضالة تائهة إلى يوم القيامة – **ألا ليذادن رجالٌ عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقا.**

حديث 592 : **فليُذادن رجالٌ عن حوضي** – هذا كله صفحة: 110، 111 باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء من صحيح مسلم، وأيضاً في صفحة: 872 وما بعدها من صحيح مسلم، باب إثبات حوض نبينا وصفاته، الحديث 5990 : **عن أبي حازم قال: سمعت سهلاً، يقول: سمعت النبي يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، وليردن علي أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قال: فقلت: نعم، قال: وأنا أشهدُ على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد، فيقول: إنهم مني** – النبي يقول – **فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي.**

الحديث في صفحة: 873، رقم الحديث 5993 : **وقالت أسماء بنت أبي بكر، قال رسول الله: إني على الحوض حتى أنظر من يرد عَلي منكم، وسيأخذ أناسٌ دوني، فأقول: يا ربي مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم** – ما برحوا بعدك، مجرد أن غبت عنهم رجعوا على أعقابهم – **أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك.** مجرد أن غبت عنهم يرجعون على أعقابهم.

الحديث: 5994، صفحة 873 : **عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة أنه سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله يقول وهو بين ظهراني أصحابه إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن أي ربي مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم.** يعني ضلوا ولا زالوا على ضلالتهم، وهكذا من تبعهم.

حديث: 5995، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله: **فقال رسول الله: إني لكم فرطٌ على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيُذَبُّ عني كما يُذَبُّ البعير الضال، فأقول: فيما هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقاً.**

وفي صفحة: 874 من (صحيح مسلم) الحديث 5999 : **عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال: قال رسول الله: أنا فرطكم على الحوض ولأنازعنَّ أقواماً: ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا ربي أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.**

صفحة: 875 الحديث 6014 : **عن أبي هريرة أن النبي قال: لأذودنَّ عن حوضي رجالٌ كما تذاد الغريبة من الإبل،، الغريبة من الإبل** – كالنعجة الضالة الغريبة.

أذكركم بما قرأته عليكم من الكافي في حديث النعجة الضالة التائهة، وهذا هو الجزء الأول من الكافي:

عن مُحَمَّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: كل من دَانَ الله عزَّ وجل بعبادةٍ يُجهِدُ فيها نفسه ولا إمام له من الله سعيه غير مقبول، وهو ضالٌ متحير والله شانئٌ لأعماله، ومَثَله كمثَل شاةٍ ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبةً وجائية يومها، فلمَّا جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنّت إليها واغترت بها فباتت معها في مربضها، فلمَّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرةً تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهةٌ متحيرةٌ عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرةً متحيرةً تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها، وكذلك والله يا مُحَمَّد من أصبح من هذه الأُمَّة لا إمام له من الله عزَّ وجل ظاهرٌ عادل أصبح ضالاً تائها، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفرٍ ونفاق – إلى آخر الرواية هذه هي النعجة الضالة، هذا هو البعير الضال – **لأذودنَّ عن حوضي رجالٌ كما تذاذ الغريبة من الإبل** – ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره، نفس الأعمال، نفس الضلال الذي كان في الدنيا سيكون في الآخرة، مثل ما وصف الإمام صلوات الله عليه بأن الذي لا إمام له منصوب من قِبَل الله سبحانه وتعالى، منصوب من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو كتلك النعجة التي أكلها الذئب والشاذ من الغنم، لمن؟ للذئب، الشاذ للشيطان، بنفس هذا العمل، بنفس هذا الجزاء يجازون يوم القيامة – **لأذودنَّ عن حوضي رجالٌ كما تذاد الغريبة من الإبل.**

في نفس الصفحة: 875، حديث 6017 : **عن أنس بن مالك أن النبي قال: ليردن عليَّ الحوض رجالٌ ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني** – طردوا، أبعدوا – **فلأقولنَّ أي ربي أصيحابي أصيحابي، فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** – والروايات كثيرة جداً في مصادر القوم، في كتب حديثهم وتفسيرهم وسيرهم، وهذا هو صحيح البخاري وصحيح مسلم، كم هو عدد الذين سينجون من

الصحابة، فلا أراه كما يقول رسول الله وهذا الحديث في صحيح البخاري صفحة 1167 : **فلا أراه يخلص منهم** – من الصحابة – **إلا مثل همل النعم** – ربما هناك في الصحراء عشرة آلاف، مائة ألف من النياق يضيع منها، يضل منها واحدة اثنتان ثلاثة أربعة، هذه الأحاديث، إذاً لماذا يُعترض على أحاديث أهل البيت حين تقول بأن الأُمَّة بعد رسول الله ارتدت إلا ثلاثة أو أربعة أو خمسة، إلا قليل، هذه رواياتهم، هذا هو صحيح البخاري: **فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم**. وقرأنا معنى هذه الكلمة في فتح الباري، ونفس هذه المعاني موجودة في كتب اللغة، بعد كل هذه الجولة من الأحاديث، في صحيح مسلم، وفي صحيح البخاري، وفي فتح الباري لابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري، وفي شرح الإمام النووي لصحيح مسلم، جولة سريعة في الأحاديث، إلى أي شيءٍ نخلص؟ نخلص إلى الأمور التالية:

أولاً: الصحابة أساءوا الأدب مع رسول الله في آخر لحظة من لحظات حياته وطردهم، وهذه منزلة الصحابة كانت عند رسول الله أن طردهم، يا جماعة فكروا في القضية، إنسان فليكن رب الأسرة آخر لحظة من لحظات حياته يطلب شيئاً، فيتنازعون يتعاركون فيما بينهم في محضر ذلك الإنسان، ومن هو ذلك الإنسان؟ النبي الأعظم، خاتم الأنبياء والمرسلين، نفس أولئك الذين نزلت فيهم سورة الحجرات، بنفس الأدب، بنفس سوء الخلق تعاملوا مع رسول الله، فطردهم النبي الأعظم، هذا هو شأن الصحابة، هذا صحيح مسلم، وهذا صحيح البخاري، وإذا كانت هذه الأحاديث ليس فيها هذا المعنى فأي معنىً فيها؟ هذه ترقيعات التي ذكرها العسقلاني أو النووي في كتبهم، ترقيعات هذه، أنتم عرب وتعرفون العربية وكل شخص يعرف العربية يقرأ هذه الأحاديث أو يسمع هذه الأحاديث ماذا يفهم منها؟ يفهم منها أن الصحابة أساءوا الأدب وأن النبي طردهم، وأنهم منعوا النبي أن يكتب أهم كتاب لا تضل الأُمَّة بعده، أما هذه التخرصات التي ذكرها العسقلاني أو النووي في كتبهم فهذه تخرصات تنفعهم يوم القيامة، هذا هو صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وأرجعوا إلى هذه الأحاديث وأقرأوها فهي عربية، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية: الأحاديث التي ذكرت حوض النبي، كلهم يطردون عن الحوض، من هو ساقي الحوض؟ في كتبهم أيضاً ساقي الحوض عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، كلهم يطردون، لا ينجو إلا مثل همل النعم، وهذا كلام صحيح البخاري، أن تؤول بالرافضة والخوارج وغير ذلك هذه قضية تنفعه، تنفع النووي وأمثال النووي يوم القيامة، القضية واضحة أن أكثر الصحابة يطردون عن الحوض وهذا هو الكلام واضح وصريح، التأويلات، التخرصات، هذا خلاف الحقائق التي تنطق بنفسها، هذه النقطة الثانية.

النقطة الثالثة: من خلال هذه الحلقات في هذا البرنامج أو في الملفّ الفاطمي لاحظتم الكثير من التحريف،

والكثير من التزوير، والكثير من قطع الأحاديث وتبديل الحقائق وهذا ما اصطلحت عليه بطمر الحقيقة، قانون طمر الحقيقة هو القانون الذي يعمل في كتب حديث القوم، في كتب تفسيرهم، في كتب تأريخهم، وفي كل ثقافتهم، طمر الحقيقة.

مصداقٌ من أوضح المصاديق على طمر الحقيقة، هذا الكتاب (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيشابوري وهو من أجلة علمائهم، ولفظة الحاكم هذه درجة علمية، أنه في المستوى الذي يجعله يحكم على الحديث وعلى رجال الحديث، الكتاب اسمه المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيشابوري توفي سنة: 1405 للهجرة، في أول الكتاب ماذا يقول؟ هذه طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة: 2002 ميلادي، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة، صفحة خمسة من هذه الطبعة، في السطور الأخيرة من هذه الصفحة ماذا يقول؟ يبين قصده من هذا الكتاب:

وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث – في هذا الكتاب – **رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما**. الشيخان يعني البخاري ومسلم، يعني هو يجمع في هذا الكتاب الأحاديث التي تنطبق عليها قواعد صحيح البخاري وقواعد صحيح مسلم في قبول الحديث، وذكره في الصحيحين لكن البخاري ما ذكر هذه الأحاديث ومسلم ما ذكر هذه الأحاديث، وأصحاب الخبرة يعرفون حقيقة ما قاله الحاكم النيشابوري، يعني لو ذهبنا واستخرجنا قواعد البخاري وقواعد مسلم في قبول الحديث وطبقناها على أحاديث الحاكم النيشابوري نجد أن هذه القواعد منطبقة تماماً 100% فالحاكم النيشابوري ما كان مخطئاً ولا كان مجرماً ولا كان كذاباً، حينما جمع هذه الروايات وفقاً لشرائط البخاري ومسلم، لكن البخاري ومسلم ما ذكروا هذه الأحاديث، لكن الآن ما هو موقف المخالفين لأهل البيت من هذا الكتاب؟ يرفضون هذا الكتاب، ويصفون الحاكم النيشابوري بالترفض، بأنه عنده ترفض، ليس رافضياً لكن عنده ترفض، ميل إلى الرافضية، والرجل منهجه منهجهم، وطريقته العلمية في قبول الأحاديث طريقتهم، لماذا صار الحاكم النيشابوري مجرماً في نظرهم؟ فلا تقبل أحاديثه، ما هي جريمة الحاكم النيشابوري؟ جريمة الحاكم النيشابوري هي كالتالي:

بحسب هذه الطبعة صفحة: 654، الحديث: 3365، بسنده: **عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذٌ باب الكعبة: يا أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبو ذر** – أبو ذر هذا الذي قال عنه صلى الله عليه وآله: أصدق الناس لهجة، الحديث المعروف ما أظلت الخضراء، يعني السماء وما أقلت الغبراء، يعني الأرض، ما أقلت، ما أظلت السماء وما أقلت الغبراء أصدق ذي لهجة من

أبي ذر – **فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق – هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه.** ما أخرجه لا البخاري ولا مسلم، وهو حديثٌ صحيح، هذه جريمة الحاكم النيشابوري.

في صفحة: 870، حديث 4395: **عن أبي ليلى عن عليّ أنه قال: يا أبا ليلى أما كانت معنا بخيبر؟ قال: بلى والله كنت معكم، قال: فإن رسول الله بعث أبا بكر إلى خيبر، فسار بالناس وانهزم حتى رجع، هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه** – وفقاً لشرائطهم – **ولم يخرجاه** – يعني البخاري ومسلم.

حديث 4397 : **سار النبي إلى خيبر فلمَّا أتاها بعث عمر رضي الله تعالى عنه وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاءوا يجبنونه** – يجبنون عمر – **ويجبنهم – هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه** – هو يقول لست أنا، يقول: **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.**

حديث 4398 : **عن جابر، أن النبي دفع الراية يوم خيبر إلى عُمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه – هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.**

في صفحة: 916، حديث 4631 : في فضل فاطمة بنت أسد، الحديث طويل والتي يقول فيها رسول الله لعمر بن الخطاب: **يا عمر إن هذه المرأة كانت أمي التي ولدتني** – إلى آخر الكلام، وإنما عمر يسأل لأنه رأى رسول الله قد صنع معها شيئاً ما صنعه مع أحد – **لمَّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله في قميصه، وصلى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فجعل يومئ في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها** – إلى آخر الكلام – **هذا الحديث صحيح وما أخرجاه.**

حديثٌ آخر، هذا الحديث أيضاً صحيح وعلى شرط الشيخين، على شرط البخاري ومسلم، ماذا يتضمن هذا الحديث؟ يتضمن أن معاوية كان يسب عليّاً، لأنه الآن من المخالفين من ينكر بأن معاوية ما سب عليّاً: **سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟!** – معاوية يقول لسعد **– قال: فقال: لا أسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي** – يعني نزل الوحي على النبي – **فأخذ عليّاً وأبنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: ربي إن هؤلاء أهل بيتي. ولا أسبه ما ذكرت حين خلَّفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله**

فقال له عليٌّ: خلفتني مع الصبيان والنساء؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه، فتطاولنا لرسول الله، فقال: أين عليٌّ؟ قالوا: هو أرمد، فقال: أدعوه، فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه، قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف – يعني معاوية قطع السب مازال في المدينة، وإلا بقي يسب **– قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة.** لأنه هو خطب في المسجد فسب الأمير، فأعترض سعد بن أبي وقاص فقال له هذا الكلام.

الحاكم النيشابوري ماذا يقول : **هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة** – وإنما حرّفاه بشكل آخر، هو ما قال هكذا أنا أقول هو قال – **ولم يخرجاه بهذه السياقة** – يعني حرفوا الحديث – **وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية** – يعني أخرجوا الحديث بصيغة أخرى.

في نفس الصفحة حديث 4633 : **من كنت مولاه فهذا وليه، اللهمَّ والي من والاه وعادي من عاداه** – الحديث بكامله، حديث طويل – **قال: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله** – حديث الغدير بكل تفاصيله، أنا قلت المشكلة عليٌّ، ودائماً هناك إخفاءٌ لعليّ، تتذكرون في الحلقة السابقة أشرت إلى بعض الأحاديث في الصحيحين، كيف أن السيدة عائشة تُخفي ذكر عليّ بقدر ما تتمكن.

في صفحة: 918، الحديث: 4639، بسنده: **عن ابن عباس قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد، وهو أول عربيٍ وأعجمي صلى مع رسول الله، وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف** – الراية ما أعطيت لأحد، فقط لعليّ، وإنما أعطيت رايات لأبي بكر وعمر، الراية التي أعطيت لأبي بكر وعمر ليس هي الراية الأصلية، الراية الأصلية بقيت محفوظة لعليّ، هناك رايات، عدة رايات، هناك لواء النبي وهذا خاصٌ بعلي لا يعطيه لأحد – **وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف والذي صبر معه يوم المهراس** – يوم المهراس هو يوم أحد – **والذي صبر معه يوم المهراس** – ومرت علينا الرواية عن عبد الله بن مسعود أنه ما بقي مع النبي إلا عليٌّ وحده، عليٌّ وحده بقي مع النبي – **والذي صبر معه يوم المِهراس وهو الذي غسله وأدخله قبره.** هذه أحاديث صحيحة على شرط الشيخين ولكن الشيخين ما ذكروا هذه الأحاديث.

في صفحة: 920، 4648، تحت عنوان: لم يُرفع حجرٌ من بيت المقدس إلا وجد تحته دم عند شهادة عليّ، بسندهِ: **عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق** – ابن شهاب قدم دمشق – **وأنا أريد الغزو فأتيت عبد**

الملك – كان عبد الملك خليفة، ابن مروان – **لأسلم عليه، فوجدتهُ في قبة على فرش بقرب القائم وتحته سماطان، فسلمت، ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب: أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: نعم، فقال: هلم** – أخرجني من بين الناس – **فقال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحوَّل إليَّ وجهه فأحنى عَلَيَّ** – يعني أحنى بوجهه عَلَيَّ يريد أن يحدِّثهُ بهدوء – **فقال: ما كان؟ فقلت: لم يُرفع حجر من بيت المقدس إلا وُجد تحته دم** – عند مقتل عليّ، فماذا قال له عبد الملك؟ – **لم يبقى أحدٌ يعلم هذا غيري وغيرك، لا يسمعنَّ منك أحد، فما حدثت به** – ابن شهاب يقول – **حتى توفي عبد الملك بن مروان**. طمرٌ للحقيقة، إخفاءٌ لذكر عليّ، هذه الأحاديث التي صار بها الحاكم النيشابوري مجرماً فرُفِضت أحاديثهُ ورُفِض كتابه.

صفحة: 924، حديث 4672 : **أنه قال صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت مني وأنا منك** – يُعلق على هذا الحديث يقول: **هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ غيَّرا فيه،** لأن الحديث طويل هذا خلاصة الحديث، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ، غيَّروا في الألفاظ، تلاحظون هم أيضاً يعرفون هذه الحقيقة.

صفحة: 925، حديث 4673 : **عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلتُ على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله يقول: من سَبَّ عليّاً فقد سبني** – يقول هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، لم يخرجهُ البخاري ومسلم، هذا السر في أهمية الكتابين عند القوم، وهذا السر في جريمة الحاكم النيشابوري.

الحديث: 4674، بسندهِ: **سمعت أبا إسحاق التيمي يقول: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: حججتُ وأنا غلام فمررتُ بالمدينة** – إلى أن يقول: **وأجتمع الناس حول زوج النبي** – أم سلمة رضوان الله تعالى عليها – **فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي فأجابها رجلٌ جَلِفٌ جاف: لبيك يا أمتاه** – لأنها أم المؤمنين – **قالت: يُسَبُّ رسول الله في ناديكم ! قال: وأنى ذلك** – نحن لا نسبه – **قالت: فعليٌّ بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا** – موافقة للسلطة نسبُّ عليّا – **قالت: فإني سمعت رسول الله يقول: من سبَّ عليّاً فقد سبني، ومن سبني فقد سبَّ الله تعالى** – عليٌّ يُسَب – **وأنى ذلك؟ قالت: فعليٌّ بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا.**

حديث 4675 : هذه جريمة الحاكم النيشابوري، وهذا السر في أن صحيح البخاري وصحيح مسلم هي

الكتب المعتبرة بالدرجة الأولى لخلوها من هذه الأحاديث والتي تتوفر فيها نفس الشروط الموجودة في الأحاديث التي ذكرها الشيخان البخاري ومسلم.

حديث 4675 : **عن أبي ذر قال: قال رسول الله: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصا عليّا فقد عصاني** – هو يُعَلّق يقول: **هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه،** وكل هذه الأحاديث عَلَّق عليها، أحاديث صحيحة الإسناد وما أخرجها الشيخان البخاري ومسلم.

الحديث 4677 هذا الحديث الذي قرأته: **من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصا عليّا فقد عصاني.** رقمه: 4675.

حديث آخر 4676 : **عن ابن عباس جاء رجلٌ من أهل الشام فسَبَّ عليّاً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤذُونَ الله وَرَسُوله لَعَنَهُمُ الله فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لهم عَذَابًا مُّهِينًا﴾ **لو كان رسول الله حياً لآذيتهُ.** هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حديث: 4677، الحديث عن رسول الله وهو يحدُّ بنظرهِ إلى عمر بن شاس الأسلمي الذي صارت فيما بينه وبين سيد الأوصياء جفوة، **فقال له النبي: يا عمر أما والله لقد آذيتني، فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى عليّاً فقد آذاني.** الحاكم النيشابوري يقول: **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.**

الحديث 4678 : **عن أنس بن مالك أن النبي قال: قال لعليّ: أنت تبينٌ لأُمَّتي ما اختلفوا فيه بعدي** – هذا الذي أراد أن يكتبه في الكتاب كي لا تضل الأُمَّة من بعدهِ، أنس يقول ابن مالك: **أن النبي قال لعليّ: أنت تبين لأُمَّتي ما اختلفوا فيه بعدي** – ويعلق –: **هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.** هذه جريمة النيشابوري وهذه فضيلة البخاري ومسلم يا أيها المسلم.

الحديث 4679 : بسندهِ: **عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كُنا مع رسول الله فانقطعت نعله** – نعل الرسول – **فتخلَّف عليٌّ يخصفها** – يُصلحها – **فمشى قليلاً ثم قال** – النبي مشى قليلاً – **إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا ولكن خاصفُ النعل** – يعني عليّاً –

فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعهُ من رسول الله. يعني ما تأثر لأنه يعرف الأمور، علم رسول الله هو علم عليّ، يقول الحاكم النيشابوري: **هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،** هذه جريمة النيشابوري، وهذه فضيلة البخاري ومسلم.

هذا الحديث: 4685، صفحة 927: **حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر كنت مع عليّ رضي الله عنه يوم الجمل، فلمَّا رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس** – يعني شك – **فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر** – زال عني الشك – **فقاتلتُ مع أمير المؤمنين، فلمَّا فرغ ذهبتُ إلى المدينة فأتيتُ أم سلمة فقلتُ: إني والله ما جئتُ أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً، فقصصتُ عليها قصتي** – في الجمل – **وكيف شككت فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها** – في أي مكان كنت مع عليّ أم مع عائشة – **قلتُ: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس** – يعني عند عليّ – **قالت: أحسنت، سمعت رسول الله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.** هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الحديث 4686 : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله** – بالأسانيد، أنا لا أقرأ الأسانيد – **رحم الله عليّاً اللهم أدر الحق معه حيثُ دار.** هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه.

صفحة: 928، حديث 4688 : **عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد** – يعني مفتوحة على المسجد – **فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ، قال: فتكلم في ذلك ناس، فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني أُمِرتُ بسد هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحتهُ ولكني أمرت بشيء فاتبعته.** يقول: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حديث 4689 : **عن أبي هريرة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم: لقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحَبُّ إليَّ من أني أعطى حُمرُ النِعَم، قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجهُ فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.** هذا حديث صحيح الإسناد، النيشابوري يقول، ولم يخرجاه، والقوم خطبوا فاطمة، أبو بكر خطب فاطمة، عمر خطب فاطمة، لماذا لم يُزوّج النبي الأعظم فاطمة إلا لعليّ؟ ما كانوا أكفاء لفاطمة، عليّاً كان كفؤاً لفاطمة، وهذه قضية اجتماعية وواضحة وليس عليها غبار، لماذا لم يزوج النبي

الأعظم أبا بكر أو عمر من فاطمة؟

صفحة: 928 الحديث 4690 : **سألت قُثم بن العباس كيف** – بسندهِ عن أبي إسحاق – **كيف ورث عليٌّ رسول الله دونكم؟** – يعني ورثهُ في العلم وفي الإمامة وفي الوصية – **قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً**. قال هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

صفحة 929 : وهذه الجريمة الكبرى للحاكم النيشابوري هذا الحديث، بسندهِ: **عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما** – حديث: 4693 – **قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد المدينة فليأتي الباب**. ليس حيطان وجدران ونوافذ وشبابيك هو بابٌ واحد – **من أراد المدينة فليأتي الباب**. قال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كثيرٌ منهم يُشكلون على النيشابوري لماذا يقول على هذا الحديث حديثٌ صحيح الإسناد؟ والواقع يثبت ذلك، كتب الرجال وكتب الحديث تقول بأن هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويتكلم عن الأسانيد في هذا الحديث.

الحديث 4694: **عن جابر بن عبد الله الإنصاري سمعت رسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأتي الباب.**

الحديث 4695 : **عن ابن عباس، نظر النبي إلى عليّ فقال: يا عليّ أنت سيدٌ في الدنيا سيدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله. وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. والويل لمن أبغضك بعدي.** يقول صحيحٌ على شرط الشيخين ولكنهم ما أخرجاه، وكل هذه أحاديث صحيحة ما هي العلة؟ ليس العلة في السند ولا العلة في المتن، الألفاظ غير واضحة، العلة في عليّ، أنا قلت المشكلة عليٌّ.

صفحة: 930، حديث 4696 : **عن أبي ذر قال: قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله، ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني.**

هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الحاكم النيشابوري.

حديث 4697 : **عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله: من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولى عليّ بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلاله.** هو ذلك الذي أراد أن يكتب صك ولايته بحيث لا تضل الأُمَّةُ من بعدهِ، من بعد رسول الله، قال رسول الله برواية زيد بن أرقم : **من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولى عليّ بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة.** هذا حديثٌ صحيح

الإسناد على شرطيهما ولم يخرجاه قال الحاكم النيشابوري هذا الكلام.

حديث 4698 : **عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبُغض لعليّ بن أبي طالب.** لأنه لا يبغضهُ إلا منافق، قال هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

حديث 4699 : عن جابر بن عبد الله الأنصاري : **سمعت رسول الله وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، ثم مد بها صوته.**

هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الحاكم النيشابوري، هذه جرائم الحاكم النيشابوري وهذه ميزات البخاري ومسلم لأنهما ما ذكرا هذه الأحاديث، وجريمة الحاكم النيشابوري هي هذه الأحاديث، عليٌّ هو المشكلة.

صفحة 931 : أنا ما أقرأ كل الأحاديث هذه نماذج، صفحة: 931، الحديث: 4702، ربما طول البرنامج وكثرة الأحاديث تسبب الملل للمشاهدين، لكنني أريد أن أجمع من القرائن ومن الشواهد لبيان الحقيقة فمن يتعبه كثرة الحديث، كثرة حديثي فلينتقل إلى قناة أخرى، ومن يريد أن يبحث عن الحقيقة هذه هي علائم ومعالم الحقيقة.

صفحة: 931، الحديث 4702 : بسندهِ عن الأعمش عن المنهال بن عمر عن عباد بن عبد الله الأسدي عن عليّ هذا الحديث ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ**﴾ **قال عليٌّ: رسول الله المنذر وأنا الهادي.** وأنت الهادي ومن غيرك هادي يا أمير المؤمنين، هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ونحن نعلم ذلك ولن يخرجاه أيضاً، لم يخرجاه ولن يخرجاه.

صفحة: 933، 932، حديث: 4708، حديث طويل أقرأُ سطراً منه فقط: **وأخذ رسول الله ثوبه فوضعهُ على عليّ وفاطمة وحسن وحُسين وقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.** حديث طويل كله في فضائل أهل البيت، يقول: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، لعبوا به عبثوا به، لم يخرجوه هكذا، حذفوا، أضافوا، غَيَّروا، كطريقة البخاري خصوصاً ومسلم أهون منه في نقل الأحاديث، هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

صفحة: 933، حديث 4711 : **النبي يقول لعليّ: أنت وليي في الدنيا والآخرة** – الحديث فيه تفصيل هذه خلاصتهُ – **أنت وليي في الدنيا والآخرة.** هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الحاكم

النيشابوري.

في صفحة: 934، حديث 4713 : بسندهِ: **سمعت أبا مريم الثقفي يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله يقول لعليّ: يا عليّ طوبى لمن أحبَّك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك.** هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وكم من الأحاديث لم يخرجوا، المشكلة عليٌّ صلوات الله عليه، مشكلتنا عليٌّ.

صفحة: 938، حديث رسول الله، عدة أحاديث وكلها صحيحة السند ولم تُخرج ، ما هي هذه الأحاديث؟ ماذا تقول؟ حديث: 4736 حديث: 4737، وهو مشتمل على أكثر من حديث: **النظر إلى عليّ عبادة، النظرُ إلى وجه عليّ عبادة** – أحاديث صحيحة السند وما أخرجها القوم، هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وهكذا خلف كل حديث يقول: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه – **النظر إلى عليّ عبادة، النظرُ إلى وجه عليّ عبادة.**

صفحة: 942، الحديث: 4759، بسندهِ سند مفصل، **عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ﴾ **قالت: فأرسل رسول الله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي** – هؤلاء الذين نزلت فيهم الآية، قال الحاكم النيشابوري بعد هذا الحديث: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ولم يخرجاه.

صفحة 942، حديث: 4760: بسندهِ إلى أن يقول الحديث: **فدعا رسول الله الحسن والحسين فأقعد كل واحدٍ منهما على فخديه وأدنى فاطمة من حجرهِ وزوجها ثم لفَّ عليهم ثوباً** – وزوجها يعني عليّاً – **ثم لفَّ عليهم ثوباً وقال:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾ **ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق، هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق** – يقول هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه، شيء طبيعي لم يخرجاه.

صفحة: 943، الحديث: 4765، بسندهِ: **عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.** هذا حديثٌ صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، مثل هذا كثيرٌ وكثير هذه نماذج، تلاحظون نحن مررنا على صحيح البخاري وصحيح مسلم ورأينا رزية الخميس وما فعله عمر بن الخطاب والصحابة، ثم قرأنا أحاديث الحوض

وإن الصحابة سيُطردون ولا ينجو منهم إلا مثل همل النعم، ثم جئنا إلى الحاكم النيشابوري لنراه يُخرج لنا هذه الأحاديث وغيرها كثير، إذا تتذكرون في أحد حلقات هذا البرنامج جئت بكتاب إحقاق الحق وهو مكتبة كاملة وقلت في حينها كل أحاديث هذا الكتاب مأخوذة من كتب القوم، من صحاحهم، من أسانيدهم، من مساندهم، من مصادرهم، من تفاسيرهم، ولكن تبقى المشكلة في عليّ صلوات الله وسلامه عليه: **إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض**. هذا حديثٌ صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

هذه صفحاتٌ من المَلَفّ العلوي، وكما قلت في الحلقات الماضية أقول الآن وأقول إلى آخر لحظة من حياتي إنني لا أتحدثُ ولن أتحدث عن ظلامة عليّ، وإن قلت شيئاً عن ظلامة عليّ أو وردت هذه الكلمة على لساني، فذلك إشارة إلى جهةٍ إلى جانب إلى حرف من ظلامة عليّ صلوات الله عليه، ظلامة عليّ أكبر مني وأكبر من كل هذا الحديث وأكبر من الزمان والمكان، ظلامة عليّ كبيرةٌ بكبر عليّ صلوات الله وسلامه عليه، لكن هذه حقائق نتصفحها في كتب التأريخ في كتب الحديث، نتلمس من خلالها شيئاً من الحقيقة علَّ إنساناً يبحثُ عن الهدى، علَّ إنساناً يبحثُ عن الحقيقة يهتدي بهدى هذه القرائن، هذه الشواهد هذه المعالم، وأعتقد أن القضية واضحة ولا تحتاج إلى هذا الكثير، لكننا لابد أن نبين الحقائق من هذه الجهة أو من تلكم الجهة بحسب ما يناسب المقام، قلت بأن كلامي في هذه الحلقة يقعُ في ثلاث جهات:

الجهة الأولى: كانت في صحيح البخاري ومسلم وشروحهما.

الجهة الثانية: كانت في مستدرك الصحيحين للحاكم النيشابوري كدليل صارخ وحقيقة واضحة دامغة بينة على تزوير الحقائق على طمر الحقيقة، الجناية التي أرتكبها الحاكم النيشابوري أن ذكر هذه الأحاديث وأمثال هذه الأحاديث ووفقاً لشروط الجماعة، لكنه كيف يذكر عليّاً صلوات الله وسلامه عليه، فتلك جريمته، كيف يذكر هذه الأحاديث التي تكشف لنا أحقية عليّ في الوصية في الإمامة في الخلافة، الأحاديث التي بينت لنا أن وصية النبي كانت في الكتاب والعترة، لا كما قالوا في رواياتهم المزيفة أنه أوصى بكتاب الله، لا يمكن للنبي أن تكون وصيتهُ ناقصة، إذا أوصى بكتاب الله هذه وصية ناقصة، كيف يفهم المسلمون وأفضل الصحابة كما يقولون عمر بن الخطاب لا يعرف معنى كلمة الأب، ويقول بأن هذا من التعمق والتكلف، إذا كان معرفة معنى لفظة شائعة عند العرب معروفة معناها العلف من التعمق والتكلف، إذاً ماذا يعرف عمر بن الخطاب وبقية الصحابة من حقائق القرآن؟ وكذلك أبو بكر ما كان يعرف معنى الأب، وما كانوا يعرفون أحكام الحدود، ولا أحكام الفرائض، والروايات موجودة في كتب القوم، ولا يعرفون كيف يصلون العيد، ولا

يعرفون أحكام الشكوك، ولا يعرفون أحكام الطهارة، ولا يعرفون، ولا يعرفون، ولا يعرفون، هذه المسائل البديهية ما كانوا يعرفونها، فكيف يوصي النبي بكتاب الله فقط ويترك الأُمَّة في ضلال من دون بيان؟!

الجهة الثالثة: أريد أن أشير إلى ما ذكرهُ هشام بن الحكم في المحاججة التي مرَّ ذكرها في الحلقات الأولى من هذا البرنامج، هشام بن الحكم ماذا قال؟ هذا هو الجزء 48 من (بحار الأنوار) لا أريد أن أعيد قراءة المحاججة أشير إلى نقطة واحدة فقط، وهو يناقش ضرار فقال له: الناس بعد رسول الله لا نستطيع أن نتصور حالتهم إلا في ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إما أن يكون الله عزَّ وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم، هذه الحالة فالنبي ترك الأُمَّة من دون مرجع يرجعون إليه تركها هكذا، فإما أن تكون الأُمَّة رُفِع عنها التكليف والحال أن الأُمَّة لم يُرفع عنها التكليف حلال مُحَمَّد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ والإسلام أحكام وعقائد وأخلاق وآداب وسنن وقواعد، هذا الوجه الأول أن يكونَّ اللّه رفع التكليف عن الأُمَّة.

الوجه الثاني: أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء في مثل حد الرسول في العلم – حتى يعرفوا القرآن، القرآن يحتاج إلى علم كعلم رسول الله، فإما أن يكون التكليف قد رُفِع عنهم، وهذا غير ممكن – أن يكون الناس – الاحتمال الثاني – المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد فيكون كلهم قد استغنوا بأنفسهم وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه – فهل يقول أحد بذلك؟! أنهم صاروا كلهم بحد علم رسول الله !! لا يقول أحد بذلك، إذاً إذا لم يكن التكليف مرفوعاً، ولا الناس عندها العلم الكامل، إذاً ما هو الحل المنطقي؟! الحل المنطقي وهو الوجه الثالث:

لابد لهم من عَلم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف، معصوم من الذنوب، مبرأ من الخطايا، يُحتاجُ إليه ولا يحتاج إلى أحد – حتى لو أردتم أن تقولوا بأنه ليس بمعصوم، لابد من أن يقيم أحداً، ولنفترض أنه ليس بمعصوم لكنه لابد أن يكون عندهُ علم، لا يحتاجُ إلى أحدٍ في علمهِ والأُمَّة تحتاج إليه، فإما أن التكليف رُفِع عن الأُمَّة وهذا غير ممكن، وإما أن الأُمَّة وصلت في علمها إلى حد علم رسول الله، وهذا غير ممكن أيضاً ولا واقع له، إذاً ماذا تصنع الأُمَّة؟ لابد من وجود عالِم ترجع إليه، من يُشَخّص هذا العالِم؟ لابد أن يُشَخّصهُ الرسول، وذلك ما شخَّصهُ في الغدير، وما شخَّصهُ للأُمَّةِ في الأيام الأولى للبعثة حينما نزلت الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أنا أعتقد أي إنسان يفكر بعقله ويبحث عن مصلحتهِ ويريد

أن يصل إلى الهدى يقف أمام هذا البرهان فلا يستطيع أن يتجاوزهُ دون أن يتأمل فيه كثيراً، على نفس هذا النسق هناك بحث جميل جداً وموجز كتبه السيد مُحمَّد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه، بحثٌ حول الولاية، بنفس هذا التفريع، السيد مُحمَّد باقر الصدر قال: إن النبي صلى الله عليه وآله ما هو موقفهُ باتجاه الأُمَّة، إذا ما توفي ما هو موقفه؟ قال: هي ثلاثة احتمالات لا يوجد غيرها:

الاحتمال الأول: أن يقف النبي من مستقبل الدعوة موقفاً سلبياً ويكتفي بممارسة دورهِ في قيادة الدعوة، الدعوة إلى الدين، وتوجيهها فترة حياته ويتركها في مستقبلها للظروف والصُدَف، هذا الموقف الأول، ما هو موقف النبي؟ الموقف الأول: أن يقف من مستقبل الدعوة موقفاً سلبياً ويكتفي بممارسة دورهِ في قيادة الدعوة وتوجيهها فترة حياته ويتركها في مستقبلها للظروف والصُدَف، وهذا لا يمكن أن يكون من أي عاقل فضلاً عن خاتم الأنبياء، هذا الاحتمال الأول.

الاحتمال الثاني: أن يخطط الرسول القائد لمستقبل الدعوة بعد وفاتهِ ويتخذ موقفاً إيجابياً فيجعل القيمومة على الدعوة وقيادة التجربة للأُمَّة الممثلة على أساس نظام الشورى في جيلها العقائدي الأول الذي يضم مجموع المهاجرين والأنصار، فهذا الجيل الممثل للأُمَّة هو الذي سيكون أو سيُكَوّن قاعدةً للحكم ومحور قيادة الدعوة في خط نموها، وهنا يُلاحظ أن طبيعة الأشياء والوضع العام الثابت عن الرسول والدعوة والدُعاة يدحض هذ الفرضية، وينفي أن يكون النبي قد انتهج هذا الطريق واتجه إلى ربط قيادة الدعوة بعده مباشرةً بالأُمَّة – السبب في ذلك السيرة، ما عندنا أي نظام بُيّن وأي إحكام عن كيفية الشورى، ولذلك المسلمون تخبَّطوا حين تركوا عليّاً مرةً في السقيفة، ومهزلة السقيفة معروفة أقرأوا تأريخ السقيفة وسترون المهزلة التي حدثت فيها، أو مرةً شورى عمر والتي أمر بها بقطع الرؤوس، أو مرةً بوصية أبي بكر إلى عمر وهو يُغمى عليه، هذه مهازل، لو كان هناك نظام محدد تُرِك للأُمَّة لعمل به المسلمون لا وجود لهذا النظام.

تبقى الحالة الثالثة: وهو الطريق الوحيد الذي بقي منسجماً مع طبيعة الأشياء ومعقولاً على ضوء ظروف الدعوة والدُعاة وسلوك النبي، وهو أن يقف النبي من مستقبل الدعوة بعد وفاتهِ موقفاً إيجابياً، فيختار بأمر من الله سبحانه وتعالى شخصاً يرشحهُ عمق وجودهِ في كيان الدعوة فيعده إعداداً رسالياً وقيادياً خاصاً لتتمثل فيه المرجعية الفكرية والزعامة السياسية للتجربة.. إلى آخر كلامهِ.

فإما أن يترك النبي الدين والأُمَّة هكذا هملاً يهملها وهذا غير ممكن، وإما أن يترك أمر الأُمَّة للأُمَّة، فأين النظام الذي ستعتمدهُ الأُمَّة، وإذا كان قد ترك نظاماً للشورى فلماذا لم يعملوا به؟ لماذا لم تكن هناك شورى حقيقية في السقيفة، وإذا كانت الشورى هي النظام لماذا تركها أبو بكر فعَيَّنَ شخصاً من بعدهِ؟ وإذا كان

التعيين هو المنهج أو الشورى في السقيفة لماذا لم يتبعها عمر بن الخطاب؟

عثمان قُتِل ولو بقي لجاءنا بطريقة أخرى، عليٌّ انتخبتهُ الأُمَّة، أما معاوية فجاء بطريق الصلح، وطريق الصلح معروف، وبعد معاوية جاء يزيد، والطريقة التي جاء بها يزيد طريقة معروفة، وبعد يزيد هكذا وإلى يومنا هذا، لا توجد هناك طريقة، إذاً العقل والوجدان والمنطق والفطرة تحكم بوجود شخص معين من قِبَل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا هو الذي تؤيدهُ أحاديثُ الكتاب والعترة، القرآن كيف نفهم القرآن؟

هل يُفهم القرآن وفقاً لهذه الآراء المختلفة والمضطربة؟ هناك حديثٌ جميل في كتاب الكافي، هذا هو الجزء الأول من كتاب الكافي: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجلُّ وأكرمُ من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يُعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له رباً فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً وأنه لا يُعرف رضاهُ وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأتهِ الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس: تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحُجّة من الله على خلقه، قالوا: بلى، قلتُ: فحين مضى رسول الله من كان الحُجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئُ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته – لأن القرآن حمَّالٌ ذو وجوه. فعرفت أن القرآن لا يكون حُجّةً إلا بقيّم لابد من قيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت لهم: من قيم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلتُ: كله؟

قالوا: لا، فلم أجد أحداً يُقال إنه يعرف ذلك كله إلا عليّاً عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم، فقال: هذا لا أدري، وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا – يعني عليّاً – أنا أدري – والشواهد موجودة في كتبهم، حين يجهلون يرجعون إلى عليّ – فأشهد أن عليّاً كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحُجّة على الناس بعد رسول الله وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال الإمام: رحمك الله – استدلال واضح وصريح وبيّن لأننا لا نستطيع أن نفهم القرآن من دون قيّم، القرآن نفسه هو يحدثنا في سورة آل عمران، ماذا يقول القرآن؟ في الآية السابعة ﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنهُ آيَاتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ ابتِغَاءَ الفِتنَةِ وَابتِغَاءَ تَأوِيلِهِ وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّن عِندِ رَبِّنَا ﴾ التحريف هنا، تلاحظون في علامات القراءة ﴿ وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾ ووضعوا

علامة وقف هنا، لماذا؟ لعزل الراسخون، وهذا أيضاً من طمر الحقيقة ولكن عن طريق التجويد ﴿وَمَا يَعلم تَأوِيله إِلاَّ الله﴾ وقفة ونبدأ جملة جديدة نستأنف جملة تكون هذه الواو واو استئنافية، بينما الواو هذه واو عاطفة ﴿وَمَا يَعلم تَأوِيله إِلاَّ الله وَالرَّاسِخُونَ﴾ الواو حرف عطف، والراسخون هنا عطف على الله على لفظ الجلالة الله، لكن القوم في تجويدهم وضعوا علامة وقف ﴿وَمَا يَعلم تَأوِيله إِلاَّ الله - ثم نبدأ - وَالرَّاسِخُونَ﴾ جـمله استئنافية جديدة ﴿وَمَا يَعلم تَأوِيله إِلاَّ الله وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلم يَقُولُونَ آمَنَّا به كُلٌّ مّن عِندِ رَبّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلبَابِ﴾ الآية تتحدث عن آيات محكمة هُنَّ أم الكتاب وآيات متشابهات، وتتحدث عن قلوب وزيغ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبهم زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابه مِنهُ ابتِغَاء الفِتنَةِ وَابتِغَاء تَأوِيله﴾ إذاً لابد من جهة تعصم الناس من هذا الزيغ، من هذا التأويل الباطل، من هذه الفِتن، كما قال صلى الله عليه وآله:

أأتوني بكتاب أو بكتف ودوات أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدهُ أبدا، أو لن تضلوا بعدي أبدا، إذا كان هذا حال القرآن، كيف يكون القرآن حينئذ كتاباً يُرجع إليهِ من دون أن تكون هناك فتنة ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنهُ آيَاتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبهم زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابه مِنهُ ابتِغَاء الفِتنَةِ وَابتِغَاء تَأوِيله﴾ إذاً النجاة أين؟ ﴿وَمَا يَعلم تَأوِيله﴾ هناك جهة تعلم التأويل ﴿إِلاَّ الله وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلم﴾ هذه الجهة الراسخة في العلم، وهل يمكن أن نقول بأن هذا الوصف لا ينطبقُ على عليّ صلوات الله وسلامه عليه؟ المنطق يقول لابد من جهة يُرجع إليها في معرفة الدين، لابد من وجود هذه الجهة، هناك قضية، قضية واضحة جداً من يوم رحيل رسول الله وإلى الآن، كم كُتِبَ في القرآن؟ وكم فَسَّرَ المفسرون؟ أراء مختلفة، بل متناقضة في كثير من الأحيان، أين الحق؟ مع من الحق؟ الحق مع علماء الشيعة؟ ما لدليل على ذلك؟ مع علماء السنة؟ ما الدليل على ذلك؟ مع علماء الخوارج؟ ما الدليل على ذلك؟ لابد من وجود مُرَجّح يختلف عن علماء الشيعة ، عن علماء السنة، عن علماء الخوارج، عن علماء أي جهة من الجهات، لابد من وجود جهة هذه الجهة جهة راجحة عندها مُرجحات، هذه المرجحات لم تأتي من قراءة كتاب في النحو أو كتاب في الأصول، علماء الشيعة أناس قرأوا كتباً، علماء السنة أناس قرأوا كتباً، لابد من جهة مرجحة، الصحابة كلهم أناس عاديون تبعوا النبي آمنوا به حفظوا بعض أحاديثهِ وجهلوا كثيراً منها، لابد من وجود شخص هذا

الشخص فيه ميزة، هذه الميزة يتميز بها عن غيرهِ، هذه الميزة لابد أن تكون ميزة إلهية، ميزة نبوية، هذه الميزة النبوية والميزة الإلهية لم تتجلى إلا في عليّ صلوات الله وسلامه عليه، ولذلك كان عليٌّ هو الميزان الذي يُعرف به الحق من الباطل، القرآن يدور معهُ حيثما دار، والحق يدور معه حيثما دار، وحتى لو أردنا أن نغفل عن ذلك كله، لو أردنا أن نغفل عن ذلك كله، وأن نعطي الناس وأن نعطي كل شخص الحقّ في أن يفسر القرآن بحسب رأيه وبحسب ما يريد.

يأتي هنا سؤال، هذا السؤال وجههُ الإمام العسكري للفيلسوف أبي إسحاق الكندي هذه الحادثة مذكورة في الجزء 50 من (بحار الأنوار) في حياة إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، الفيلسوف أبو إسحاق الكندي، كان فيلسوف العراق في زمانهِ – **أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك** – وفي بعض الأخبار قضى من عمرهِ عشرين سنة يجمع تناقضات القرآن بحسب ما هو يرى، هذه الآيات تتناقض مع هذه الآيات – **وإن بعض تلامذتهِ دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال له أبو مُحَمَّد: أما فيكم رجلٌ رشيد يردع إستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن، فقال التلميذ: نحن من تلامذتهِ كيف يجوز منا الاعتراض عليهِ في هذا أو في غيرهِ** – يعني نحن لا نبلغ إلى درجة علمه لا نستطيع – **فقال أبو مُحَمَّد** – يعني الإمام العسكري – **أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فَصِر إليه وتلطف في مؤانستهِ ومعونتهِ على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأُنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها، فإنه يستدعي ذلك منك** – سيطلب منك – **فقل له:**

إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن – هو الكندي ماذا يريد أن يقول؟ يريد أن يقول بأن القرآن من البشر من صنع البشر – **إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مرادهُ بما تكلم به منهُ غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها، فإنه سيقول: إنهُ من الجائز لأنه رجلٌ يفهم** – مقصود الإمام هكذا قل للكندي هذه المعاني التي أنت تفهمها من القرآن وتقول بأنها متناقضة، سواء كان هذا القرآن من الله أو من غيرهِ، ألا يمكن أن يوجد هناك احتمال بحكم العقل أن المتكلم بهذا القرآن سواء كان من الله أو من غيرهِ أن يكون هذا المتكلم قد قصد معنىً آخر غير المعنى الذي فهمتهُ، غير المعنى الذي فهمتهُ أنت يا كندي، سيقول لك: نعم، يقول لأنه رجل عاقل – **لأنه رجلٌ يفهم، إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه، فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له: أعِد عَلَيّ، فأعاد عليه فتفكر في نفسهِ ورأى ذلك محتملاً في**

اللغة وسائغاً في النظر فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟! فقال: إنه شيءٌ عَرَضَ بقلبي فأوردتهُ عليك، فقال: كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا، ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفني من أين لك هذا؟! فقال: أمرني به أبو مُحَمَّد، فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألَّفه.

هذا سؤال يمكن أن يوجه به إلى كل أحد، إلى كل شخص، ندع قضية الشيعة، قضية السنة، ندع كل شيء، الأحاديث، هذا القرآن فليفهمه كل أحد بحسب فهمه، إذا كان القرآن هو الحجة علينا بعد رسول الله، أيُّ فهم نصل إليه ما يُدرينا أن هذا الفهم هو الفهم الصحيح؟! حتى لو اعتمدنا اللغة والقواعد المعروفة في التفسير عند المفسرين، من قال بأن هذه القواعد يريدها المتكلم بالقرآن، المتكلم الأصلي بالقرآن يريد منا أن نفهم القرآن بهذه القواعد وبهذه اللغة !! إذاً لابد من البحثِ عن جهة أو باب يدلنا إلى مراد المتكلم الحقيقي بالقرآن، إذاً لابد من جهة تكون منصوبة من نفس المتكلم، وهذه الجهة إذا أردنا أن نبحثَ في زمان النبي هو النبي، وبعد النبي هو عليٌّ، وعليٌّ يُشَخّصُ لنا من بعده وهكذا، وهذا هو التمسك بالكتاب والعترة، وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تمسكوا بالكتاب والعترة ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، هذا هو حصن الأمان، وهذا هو معنى الحديث الرضوي، حديث السلسلة:

ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أَمِنَ من عذابي. ونحن داخلون على حصنك يا أمير المؤمنين، من أراد أن يأمن من العذاب، من عذاب الضلالة، من عذاب الجهل في الدنيا، من عذاب الكفر، من عذاب الشرك، ومن عذاب القبر، ومن عذاب الآخرة فليدخل في هذا الحصن: **ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أَمِنَ من عذابي.** هنيئاً للداخلين في هذا الحصن وطوبى لهم وألف طوبى لهم، ومرحى لهم وألف مرحى لهم، لأولئك الذين دخلوا في هذا الحصن المنيع في حصن عليّ صلوات الله وسلامه عليه، عليٌّ حين دخل إلى مكة وهو ينادي: اليوم يوم المَكرُمة اليوم تُصانُ الحرمة، وفي بعض النُسخ اليوم يوم المرحمة اليوم تُصان الحرمة – عليٌّ هو باب المرحمة، وعليٌّ هو باب المَكرُمة، وعليٌّ هو الطهر الطاهر المطهر ومن ألتصق بالطهر الطاهر المطهر سينال من طهرهِ وسينال من فضله صلوات الله وسلامه عليه.

هذا هو ختام الحديث في المَلَفّ العلوي وهذه هي نهاية الحلقة السابعة وهي الحلقة الأخيرة من هذا البرنامج، إن شاء الله ألقاكم في ملفات أخرى إذا وفقنا لذلك وجرت الأمور بأسبابها، أسألكم الدعاء ونحنُ مقبلون على أيام الحسين ألتمسُ من إخوتي خَدَمة الحسين الدعاء لي ولكل إخواني هنا، ولكل من نحب نحن ندعوا لكم ونلتمسكم الدعاء نلتقيكم إن شاء الله في مناسبات أخرى على مَوَدَّة عليّ وآل عليّ صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين في أمان الله.

قناة المودّة الفضائية

الاربعاء

٣٠ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ

7 / 12 / 2010 م

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ